جامعة محمد الشريف مساعدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مقياس: فلسفة التاريخ

المستوى سنة ثانية تاريخ عام

المحاضرة الثانية

أصل فلسفة التاريخ

أصل فلسفة التاريخ (تابع):

حاول " **فولتير**" أن يؤسس كما سبق وأن أشرنا في المحاضرة الأولى دراسة تاريخية بعيدة عن الأهواء، والعواطف، والأكاذيب داعيا بذلك إلى وجوب بناء هذه الدراسة على المزيد من التمحيص، والتدقيق في روايات التاريخ لتخليصها من الأخطاء والبدع التي اقتحمت الحادثة التاريخية بمرور الزمن، ووضعه لمعايير كتابة التاريخ خالية إلى حد ما من الأغاليط.

وفي أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ظهر الفيلسوف الألماني "**هيغل**" الذي وضع منهج منظم أكثر مما سبق يبدو في كتابه "**محاضرات في فلسفة التاريخ**" أين سطر "**هيغل**" برنامج عام وواضح حول نظرته للتاريخ ليس كأحداث بل تاريخ عام شامل ليس له هدف نهائي إنما هو نظام يعتمد على التناقض معتبرا أن تاريخ البشرية ما هو إلا تاريخ صراع من أجل البقاء والحرية والتقدم.

رغم قوة أسماء هؤلاء الرواد في ميدان فلسفة التاريخ إلا أن "**ابن خلدون**" يعتبر السباق في هذا المجال حيث قدّم آراء حضارية لتفسير التاريخ من خلال مقدمته الشهيرة أين نقد المؤرخين ووضع معايير دقيقة لكتابة تاريخ يخلو من الأخطاء، والمبالغة وهذا لا يكون إلا بدراسة الظاهرة التاريخية وإخضاعها للتعليل والتمحيص حتى يتأكد من صحتها أو زيفها وهذا ما يجعل من "**ابن خلدون**" السباق لتأسيس ميدان التاريخ على أصول علمية وموضوعية.

أهداف فلسفة التاريخ

– **الشمولية:** يجد فلاسفة التاريخ أن كل حدث تاريخي له ظروف زمانية ومكانية لا حصرة لها متعددة لذا حاولوا جمع هذه الأجزاء في إطار وحدة بدل التركيز على حادث تاريخ واحد بعينه بحثا عن النظرة الشاملة والعامة، ففيلسوف التاريخ لا يقف عند حد ما بعينه بل يحاول أن يتجاوزه لتاريخ شامل يمتد نحو المستقبل محاولا بهذا الجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل.

– **العلية:** يسعى فيلسوف التاريخ إلى اختزال العلل كلها نحو حوادث فردية ثم يعمل على تقديم تفسيرا للتاريخ على سبب واحد أو علّة واحدة وبعد أن يكشف هذه العلّة يقوم بتفسير التاريخ العالمي على هذه العلّة على أساس أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء، إذن المستقبل هو الهدف الأول لنشاط فلسفة التاريخ خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وجعل من فلسفة التاريخ التأملية أهمية وفائدة خاصة وأن عامة الناس أتعبهم التقدم العلمي الذي جلب معه القلق للبشر وسلبهم الأمن والسعادة وهذا ما حاولوا الإجابة عنه في فلسفة التاريخ الساعية وراء الفهم الأوسع والأعمق للمستقبل.